عن التبحر في كل فن على حدة ومن ثم نقل عن الامام النووي
رحمه الله انه كان يقرا في كل يوم اثني عشر درسًا كل درس في فن
ويكتب ما تعلق بها من الفوائد فليقيد اطلاقهم بهذا
فائدة سئل العلامة بن زياد رحمه الله عن المتبحر في العلم
ماحده ومن المتبحر فاجاب بان المتبحر هو من عرف اصول
امامه في الابواب وامكنه قياس ما لم ينص عليه على المنصوص ومع
ذلك وكذا من افتاه من العوام فانه يكون مقلدا لمن قلده المتبحر
انتهى وظاهر انه لا يصل الى هذه الرتبة في الفقه الا من حصل طرفا
صالحًا من الفنون التي يحتاجها المتفقه ويتوقف كمال التفقه
على المشاركة فيها كالنحو واصول الفقه اذ العلوم مرتبة ومتعاونة
وان لا ينتقل اي الطالب من بلد مثلا والتعبير به للغالب
والا فالقرية مثله على انه كثيرا ما يطلق بالمعنى الاعم اي الشامل لها
كالعكس دخل فيه بقصد الطلب الى بلد كذلك الا عن ضرورة اي حالة
ملجئة الى الانتقال وكالضرورة اشتداد الحاجة فيما يظهر بان لم يتهيا
له المقصود في البلد الذي دخله اما لفقد الشيخ او عدم تيسر قوته
مع مراعات ما ينبغي له من التقلل والتقشف والصبر على ضيق العيش
فحينئذ يسوغ له الانتقال بل قد يجب بحسب الضرورة الملجئة والعلم المطلوب
فان ذلك كله يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات
ويؤذي المعلم ولم يتعرض المصنف للخارج من بلد الاستيطان
لطلب

لطلب العلم وحملة القول فيه انه لا يتقيد بما ذكر في هذه المسئلة
بل قد اطلق السلف تحريض طالب العلم على التغرب عن الاهل والبعد
عن الوطن واستحباب ذلك له لما في ذلك من قطعه عن العلائق
الشاغلة والعوائق المانعة عن تمام الطلب وفي التغرب عن
الاوطان ومفارقة الخلان اعظم اعانة على ذلك هذا الكلام مع فرض
وجود العلم في محل الاستيطان اما من لم يجد معلما يعلمه ما يحتاج
اليه فقد صرحوا بانه يرحل وجوبًا للتعلم الفرض وندبا للتعلم
المندوب اقتداءً بالسلف في ذلك وينبغي للطالب بل وغيره لكنه يتاكد
في حقه ان لا يسمح بالتشديد من اتبع هوى نفسه اي ما تهواه
وتميل اليه من الشهوات الجائزة ومن جملتها التنقلات المارة
لغير موجب والهوى بالقصر ميل النفس الى ما تهوى وشغفها
به واما الهواء بالمد فهو ما بين السما والارض من الجو واعلم
ان اتباع الهوى هوان كما قال الشاعر في هذا الشان ان الهوى
اي اتباعه لهو بضم الها واسكانها والوزن مع كل صحيح الهوان
اي الذل وسقوط الحظ بنفسه بزيادة البا اي نفسه وانما
حذفت نونه وهذا قريب من تسمية الشي باسم ما يؤول اليه
على سبيل المبالغة وفي الرسالة القشيرية بدل هذا الشطر نون
الهوان من الهوى مسروقة وصريع هو فعيل بمعنى مفعول
من الصرع المرض المعروف الذي هو نوع من الجنون نعوذ بالله
منه واصله الطرح اي الطريح كل هوى يعني كل فرد من افراده

لا يسمح من يفعل الاعلى الضرورة ... ان يقطع ... اذا لم يحصل له ما ... اليه
قوته
بقده

Copyright © King Saud University